سلسلة الأحاديث المشتركة (١٠)

الأحاديث المشتركة

حول عيسىٰ المسيح عليه السلام

تأليف
مهدي منتظر القائم

إشراف
الشيخ محمد علي التسخيري

منتظر القائم، مهدي .
الاحاديث المشتركة حول عيسى المسيح(ع)/ تأليف مهدي منتظر القائم، إشراف محمدعلي التسخيري. - - قمران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، المعاونية الثقافية، ١٤٢٦ق. =٢٠٠٥م. =١٣٨٤.
٢٤٠ص. - - (سلسلة الاحاديث المشتركة؛ ١٠)
ISBN: 964 - 8889 - 06 - 6 ١٨٠٠٠ ريال
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربي.
كتابنامه: ص. [٢٢٧] - ٢٣٨.
١. عيسى مسيح - - احاديث. الف. تسخيري، محمدعلي. ب. مجمع جهانى تقريب مذاهب اسلامى. مركز مطالعات و تحقيقات علمى. ج. عنوان.
٨ م ٩٣ ع/٥ BP ١٣١/ ٢٩٧/٢١٨
١٣٨٤
كتابخانه ملى ايران ٢٥٩٧٥ - ٨٤م

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب:	الاحاديث المشتركة حول عيسى المسيح(ع) (سلسلة الاحاديث المشتركة ١٠)
المؤلف:	مهدي منتظر القائم
اشراف:	محمدعلي التسخيري
تقويم النص:	محمد الساعدي
الناشر:	المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونية الثقافية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية
الطبعة:	الاولى - ١٤٢٦ هـ ق ٢٠٠٥ م
الكمية:	١٥٠٠ نسخة
السعر:	١٨٠٠٠ ريال
المطبعة:	نگار
ردمك:	٩٦٤ - ٨٨٨٩ - ٠٦ - ٦ ISBN: 964 - 8889 - 06 - 6
العنوان:	الجمهورية الاسلامية في ايران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ _ ١٥٨٧٥
	تلفكس: ١٤ - ٨٨٣٢١٤١١ - ٢١ - ٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

حظي السيد المسيح وأُمّه العذراء البتول عليهما السلام باهتمام خاصّ من الجانب الإسلامي. وهذا ما لا يشكّ فيه أحد، حيث تحدّثت آيات كثيرة من القرآن عنه وأُمّه، لدرجة أنّ هنالك سورة باسم أُمّه مريم عليها السلام، وبنفس المستوىٰ وردت الأخبار في شأنهما عليهما السلام.

غير أنّه ثمة حقيقتان في هذا الإطار:

الأولىٰ: أنّ الاهتمام الإسلامي في شخصية السيد عيسىٰ المسيح عليه السلام إنّما يعود إلىٰ فجر الدعوة، فلم يأتِ متأخّراً ولا متعثّراً، وذلك حينما كانت الآيات تنزل تترىٰ على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إبّان التبليغ السرّي لغرض تأسيس نواة أول خلية إسلامية تلتزم بشريعة السماء، لتبدأ منذ ذلك الحين رحلة العمل الدؤوب والمعاناة المستمرة.

وظلّ الاهتمام متواصل رغم أنّ الرسالة لم تكن تضمّ آنذاك سوىٰ أفراد معدودين، واستمرّ حتّى بعد أن أصبحت مركز استقطاب كبير للإنسانية المحرومة التي وفدت عليها زرافات زرافات طلباً للخلاص من الظلم والاضطهاد وضنك المعيشة.

وأول تجربة واجهها المسلمون الأوائل في التعامل مع أتباع المسيح عليه السلام فتمثّلت بالهجرة الأولىٰ إلى الحبشة. فنتيجة للمعاناة والقسوة اللتين تلقّاهما المسلمون الأوائل من جانب مشركي قريش، والوتيرة التصاعدية للسلوك العنيف الذي كان يمارسونه ضدّهم، وتطوّر بحيث بلغ مرحلةً خطيرةً هدّد من خلاله الوجود الرسالي برمّته، ممّا دعا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى الإيعاز بالهجرة إلىٰ الجانب الآخر من الجزيرة، للحفاظ علىٰ أرواح البقية

المتبقية من أتباعه، ولإيجاد مساحة أخرىٰ يمكن أن توفّر له نوعاً من الحماية الضرورية لأفراده، فكان أن وجّههم ﷺ إلىٰ الحبشة، الدولة المسيحية المجاورة.

ومن هنا كان لزاماً على الأفراد المهاجرين أن يتوافروا علىٰ مقدار من الوعي الفكري والثقافي، خاصةً وهم يقصدون بلداً مختلفاً تماماً عن طبائعهم وأخلاقهم، والتعامل مع شعبٍ مسيحي يحكمه ملك يعتقد بالمسيحية، ويؤمن بمبادئ السيد المسيح عليه السلام.

وقد سجّل هؤلاء المهاجرون بقيادة الصحابي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه موقفاً شجاعاً أمام الملك، ترك بصماته علىٰ وجوه أتباع الملك وعلماء الحبشة من المسيحيين، بعدما عرّوا وفد قريش المشرك من مسحته القدسية الزائفة التي كان متلبّساً بها، وردّوا طعونه المسمومة إلىٰ نحره حينما أراد الوفد أن يثير الغبار على الصورة النقية التي يحملها الإسلام والمسلمون تجاه شخص عيسىٰ المسيح عليه السلام، وينقل الأقوال المقزّزة التي كان اليهود يثيرونها والتي تنال من منزلة وجلالة هذا السيد وأُمّه العذراء، وراح يلصقها بهؤلاء المهاجرين أمام الملك، لغرض طمس الحقائق، واستجابةً لأهوائهم المنكرة.

وقد أثارت غضب الملك فعلاً الذي طلب من المسلمين توضيح الأمر، وأن يبدوا وجهة نظرهم تجاه هذا المسألة بشفافية ... والقصة معروفة.

ولعلّ هذه الحادثة كانت أكثر تجلّياً للموقف الإسلامي تجاه هذا السيد الجليل وأمّه القديسة، حيث قاد الأمر إلىٰ أن شهد الملك بأصالة الإسلام ونقائه، وأنّه والمسيحية يشكّلان رافدين جاريين من منبع واحد.

بل تعدّ الحادثة ـ بكلّ تداعياتها ـ رصداً للاهتمام الإسلامي بشخصية المسيح وشريعته المقدّسة، وكشفاً لمدىٰ التقدير والاحترام الذين يكنّهما المسلمون لهذا النبي المرسل وأمّه البتول عليها السلام، فأجهضت كلّ محاولات اليهود الرامية إلىٰ زرع الفتنة والاقتتال بين المسيحية والإسلام وهو يخطو خطواته الثابتة في الحياة.

والحقيقة الثانية التي يجب الإشارة إليها هنا: أنّ هذا الاهتمام البالغ من الإسلام تجاه عيسىٰ المسيح عليه السلام لم يكن ناشئاً عن مصلحةٍ طارئةٍ، ووليد ظروف معيّنة، بل كان يمثّل جانباً من المشروع الإسلامي الكبير تجاه الإنسان والمجتمع والبيئة والحياة، وحلقةً من

سلسلة حلقات اهتماماته المتعدّدة التي أُريد منها خلق تيارٍ من الوعي الرسالي لدى أفراد الأمة، ونشر طيفٍ واسعٍ من المعرفة والثقافة في عموم الناس، الذين تمكّنوا من استيعاب الرسالة ومنهاجها، بفضل أهل البيت عليهم السلام الذين بذلوا النفيس لأجل تثبيت أركان الوعي، وتمهيد الطريق للأجيال اللاحقة، ثم الصحابة المنتجبين ومن تابعهم على ذلك، فساهموا مساهمةً كبير في نطاق نشر الوعي والثقافة الإسلامية الأصيلة، فقدّموا للآخرين صورةً ناصعةً عن الإسلام وتعاليمه القيّمة.

والتاريخ خير شاهد، ويؤكّد على أمرين:

(١) الأصالة التي يتحلّى بها الفكر الإسلامي.

(٢) الانفتاح الذي امتاز به الإسلام، إذ لم يتقوقع على نفسه، ولم يدعو يوماً إلى رفض غيره جملةً وتفصيلاً.

فرغم أنّه يرى أنّ الشريعة المسيحية قد نُسخت بشريعة محمد صلى الله عليه وآله، وأنّ أغلب بنودها قد تلاعبت بها أيادي العبث اليهودي، فأصابها من التغيير والتحريف الشيء الكثير، إلّا أنّه ظلّ وفيّاً لمبادئ وتعاليم السيد المسيح الأصيلة، وداعياً مجدّاً إلى الالتزام بالأخلاق المسيحية السامية، بل وزاد عليها من مكارم أخلاق نبيّنا الأعظم صلى الله عليه وآله، فكانت حصيلة ثرية من التعاليم الروحية التي تدعو إلى النقاء والطهارة من كلّ درن يلحق بالروح والقلب.

ولعلّ هذا الكتاب الماثل بين يديك ـ عزيزنا القارئ ـ خير شاهد على ما ذكرناه آنفاً. فقد قام حجة الاسلام والمسلمين الشيخ مهدي منتظر القائم بجمع الأحاديث التي تدور حول السيد المسيح من المصادر الاسلامية، وراح ينظّمها بشكل أبواب وفصول، بدءاً من ولادته، ومروراً بسيرته وأقواله، وانتهاءً برفعه إلى السماء ثم نزوله في آخر الزمان بعد ظهور قائم آل محمد عليه السلام الذي يقدّمه للصلاة، فيأبى السيد المسيح إلّا أن يصلّي مأموماً على أن يصلّي إماماً.

ولمّا وجد المؤلّف أنّ هذا الأحاديث أغلبها مشتركة بين الفريقين: الشيعة والسنّة، فسي اللفظ أو بالمعنى، ولا تفترق سوى بالطريق، فقام بتهيئة أُطروحته هذا بصورة تتلاءم والمصلحة الاسلامية،بعد أن أضاف إليها مسحة مقارنة تزيد من رونق

ومكانة مشروعه الشريف.

وبعد أن عرض مشروعه علىٰ المركز العلمي التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، نهض ـ كدأبه ـ متفائلاً من مستقبل هذا العمل الثقافي العلمي المبارك، بعدما وجده يصبّ في أهداف المجمع الأغرّ، ويزيد من تماسك وحدة المسلمين، والوشائج التي تربط بعضهم البعض. كما ويساهم في تثبيت المودّة مع الأديان الأُخر للعيش في ظلّ السلام والاحترام المتبادل، خاصةً في الدول الاسلامية التي تأوي جاليات مسيحية، وبالعكس: الدول المسيحية التي تضمّ جاليات مسلمة، ففي ظلّ السلام والاحترام المتبادل تتقدّم الأمم وتتطوّر، وتنمو نموّاً سليماً، من خلال تبادل الخبرات، والتعاون المثمر.

ومن هنا قام المركز العلمي بتوجيه اهتمامه نحو هذا المشروع ومدّ يد العون للقائم به، فأوعز إلىٰ قسم علوم القرآن والحديث ـ بكلّ كوادره وإمكانياته ـ بتسخير خبرته وتعاونه من أجل تحقيق وتنظيم أبوابه وفصوله ليكتسب جمالاً ورونقاً فوق جماله ورونقه، ثم متابعة نصوصه وتخريجاته بما يتناسب وأسلوب الطباعة الحديثة، فخرج كتاباً بحلّته الجديدة، لينضمّ إلىٰ سلسلة الأحاديث المشتركة التي يعتني بنظمها مركزنا الأغرّ، وبإشراف سماحة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري حفظه الله، وليشكّل حلقةً أُخرىٰ من حلقات السلسلة الذهبية التي يسعىٰ المجمع العالمي المبارك إلىٰ تقديمه إلى المسلمين جميعاً كعنوان للمحبّة والتقدير.

وفي الوقت الذي نثمّن جهود المؤلّف في هذا المضمار، ومساعي قسم علوم القرآن والحديث التابع لمركزنا في تقديم الأفضل، وتعاون الإخوة الذين ساهموا في إنجاز هذا الكتاب حتّىٰ خرج بحلّته القشيبة، فإنّنا نهيب بأصحاب الأقلام المخلصة إلىٰ أن يقدموا على المشاركة في تصعيد الوحدة بين المسلمين، ونبذ الخلاف والفرقة بينهم، من أجل مستقبلٍ ينعم فيه أجيال المسلمين بالوئام والطمأنينة، من خلال تقديم أعمالهم ومؤلّفاتهم الثقافية التي تصبّ في أهداف ومصلحة التقريب بين المذاهب الإسلامية. والله هو الموفّق والمعين.

مركز التحقيقات والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الباب الأوّل

ولادة عيسى المسيح ونشأته

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأوّل

ولادته

عن طريق أهل السنّة:

١ ـ أُبيّ بن كعب، قال: كان روح عيسى بن مريم عليه السلام من تلك الأرواح التي أُخذ عليها الميثاق في زمن آدم عليه السلام، فأرسله الله إلىٰ مريم في صورة بشر ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ إلى قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾[1] قال: حملت الذي خاطبها، وهو روح عيسى....[2]

٢ ـ وعنه في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَأَشْهَدَهُم عَلَىٰ أَنفُسِهِم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾[3] قال: جمعهم له يومئذٍ جميعاً ما هو كائن إلى يوم القيامة، فجعلهم أرواحاً، ثمّ صوّرهم واستنطقهم، فتكلّموا وأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم... فكان روح عيسى من

---

١. مريم: ١٧ ـ ٢٢.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٣٤٩. وانظر: مجمع الزوائد ٧: ٢٥.

٣. الأعراف: ١٧٢ و ١٧٣.

تلك الأرواح التي أخذ عليها الميثاق في زمن آدم، فأرسل ذلك الروح إلى مريم حين ﴿انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ إلى قوله: ﴿مَقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ﴾[1] قال: حملت الذي خاطبها، وهو روح عيسى عليه السلام.[2]

٣ ـ عبادة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثمّ من شهد: أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنّة حقّ، والنار حقّ، أدخله الله الجنّة علي ما كان من العمل». قال الوليد: حدّثني ابن جابر، عن عمير، عن جنادة، وزاد: «من أبواب الجنّة الثمانية أيّها شاء».[3]

٤ ـ عاصم بن بهدلة، قال: اجتمعوا عند الحجّاج، فذكر الحسين بن علي، فقال الحجّاج: لم يكن من ذرّية النبي صلى الله عليه وسلم! وعنده يحيى بن يعمر، فقال له: كذبت أيّها الأمير! فقال: لتأتيني على ما قلت ببيّنة ومصداق من كتاب الله عزّ وجلّ أو لأقتلنّك قتلاً. فقال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى﴾ إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾[4] فأخبر الله عزّ وجلّ أنّ عيسى من ذرّية آدم بأُمّه، والحسين بن علي من ذرّية محمّد صلى الله عليه وسلم بأُمّه. قال: صدقت، فما حملك على تكذيبي في مجلسي؟ قال: ما أخذ الله على الأنبياء ليبيّننه للناس ولا يكتمونه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾[5]

---

١. مريم: ١٦ ـ ٢٢.

٢. مستدرك الحاكم ٢: ٣٢٣. وانظر: ٣٧٣. وعن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: حنّة ولدت مريم، ومريم ولدت عيسى. (مستدرك الحاكم ٢: ٥٩٣).

٣. صحيح البخاري ٤: ١٣٩. وانظر: رياض الصالحين: ٢٣٩.

٤. الأنعام: ٨٤ ـ ٨٥.

٥. آل عمران: ١٨٧.

قال: فنفاه إلى خراسان.[١]

٥ ـ زيد العمّي، قال: ولد عيسى بن مريم يوم عاشوراء.[٢]

٦ ـ ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «... ورفع عيسى بن مريم في يوم عاشوراء، وولد في يوم عاشوراء...».[٣]

٧ ـ وعنه رضي الله عنه وعبدالله، قالا: خرجت مريم إلى جانب المحراب بحيض أصابها، فلمّا طهرت إذ هي برجل معها، وهو قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ وهو جبريل عليه السلام، ففزعت منه، فقالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾[٤] الآية، فخرجت وعليها جلبابها، فأخذ بكمّها، فنفخ في جيب درعها، وكان مشقوقاً من قدّامها، فدخلت النفخة صدرها، فحملت، فأتتها أُختها امرأة زكريا ليلة تزورها، فلمّا فتحت لها الباب التزمتها، فقالت امرأة زكريا: يا مريم، أشعرت أنّي حبلى؟ فقالت مريم أيضاً: أشعرت أنّي حبلى؟ فقالت امرأة زكريا: فإنّي وجدت ما في بطني يسجد للذي في بطنك، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾[٥]، فولدت امرأة زكريا يحيى. ولمّا بلغ أن تضع مريم خرجت إلى جانب المحراب ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ قالت استحياءً من الناس: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا * فَنَادَاهَا﴾ جبريل ﴿مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[٦] فهزّته، فأُجري لها في المحراب نهراً، والسري: النهر،

---

١. مستدرك الحاكم ٣: ١٦٤ ـ ١٦٥.

٢. المصدر السابق ٢: ٥٩٣.

٣. فضائل الأوقات للبيهقي: ٤٤٠.

٤. مريم: ١٧ ـ ١٩.

٥. آل عمران: ٣٩.

٦. مريم: ٢٣ ـ ٢٥.

فتساقطت النخلة رطباً جنياً. فلمّا ولدته ذهب الشيطان، فأخبر بني إسرائيل أنّ مريم ولدت، فلمّا أرادوها على الكلام أشارت إلى عيسى، فتكلّم عيسى، فقال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾[١]. فلمّا ولد عيسى لم يبق في الأرض صنم يعبد من دون الله إلّا وقع ساجداً لوجهه.[٢]

٨ ـ عكرمة بن خالد المخزومي، قال: لمّا ولد عيسى بن مريم ليس شيء يعبد من دون الله إلّا خرّ على وجهه، ففزعت لذلك الشياطين، واجتمعوا إلى إبليس، فأخبروه، فرعب، فإذا بعيسى عليه السلام في مهده، فأراده، فحال الله بينه وبينه بملائكته، فقال له إبليس: أتعرفني؟ فقال: نعم، أنت إبليس، قال: صدقت.[٣]

٩ ـ وهب بن منبه، قال: سألني ابن عبّاس عن عيسى بن مريم، وعن ميلاده، وعن لقيه إبليس بعقبة بيت المقدس، وعن نعت الإسلام، وعن صفة محمّد صلى الله عليه وآله في الإنجيل، فقلت: نعم، إنّ إبليس عدوّ الله اتّخذ مجلساً على اللجّة الخضراء، ثمّ بثّ شياطينه في ولد آدم، فقال: انطلقوا فأتوني بأحداث الدنيا، فأتوه بجماعتهم لستّ ساعات مضين من النهار، فقال: أخبروني عمّا كنت وجّهتكم، فقال: سيّدنا، كانت الأصنام بغيتنا ورجاء لضلالة ابن آدم، فلم يبق صنم إلّا أصبح منكوساً، قد انحدرت حدقتاه على وجنتيه، فساء ظنّنا وأسقط في أيدينا، فأتوه لستّ ساعات مضين من النهار، فقال لهم إبليس: على رسلكم، أعلم علم ما أتيتموني، وكان ذلك ليلة ولد عيسى بن مريم في ثلاث عشرة ليلة مضت من ذي القعدة، فخرّت الأصنام كلّها سجداً، وتنكّس كلّ صنم كان يعبد من دون الله تعالى ما بين المشرق والمغرب، فانطلق إبليس فطار، فغاب عنهم مقدار ثلاث ساعات من النهار، فانصرف إليهم عوده على يديه، فقال: إنّي لم أدع مشارق الأرض ومغاربها، ولا برّها ولا بحرها،

---

١. مريم: ٣٠ ـ ٣١.

٢. مستدرك الحاكم ٢: ٥٩٣.

٣. مسند الشاميين ٣: ٢٩٢.

ولا سهلها ولا جبلها، إلّا أتيته، فوجدت ذلك المولود ولد لغير بشر، فأتيته من بين يديه لأضع يدي عليه، فإذا الملائكة دونه كأنّهم بنيان مرصوص من تخوم الثرى إلى أعناق السماء، فأتيته من فوقه، فإذا الملائكة مناكبها ثابتة في السماء وأرجلها تحت الأرض السفلى، فلم أصل إلى ما أردت به، ولأضلنّ به أكثر ممّن تبعه....[١]

١٠ ـ مجاهد، قال: قالت مريم الصدّيقة: كنت إذا خلوت حدّثني عيسى وحدّثته، فإذا كان عندنا إنسان سمعته يسبّح في بطني. وقال الخلعي: سمعت تسبيحه في بطني.[٢]

١١ ـ الحسن: أنّه قال: بلغني أنّها حملته لسبع أو لتسع ساعات، ووضعته من يومها. قال إسحاق: وقال هؤلاء المسمّون أو من قال من منهم بإسناده، قال: حملته تسعة أشهر كما تحمل النساء، فالله أعلم أيّ ذلك كان.[٣]

١٢ ـ الشعبي، قال: كتب قيصر إلى عمر: إنّ رسلي من قبلك، فزعمتْ أن قِبَلَكم شجرة ليست بخليقة لشيء من الخير، تخرج مثل آذان الحمير، ثمّ تشقّق عن مثل اللؤلؤ، ثمّ تخضرّ فتكون مثل الزمرّد الأخضر، ثمّ تحمرّ فتكون كالياقوت الأحمر، ثمّ تينع وتنضج فتكون كأطيب فالوذج أُكل، ثمّ تشقّق فتنثر، فتكون عصمة للمقيم وزاداً للمسافر، فإن تكن رسلي صدقتني فلا أرى هذه الشجرة إلّا من شجرة الجنّة. فكتب إليه عمر: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى قيصر ملك الروم: إنّ رسلك صدقتك هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي أنبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها، فاتّقِ الله ولا تتّخذ عيسى إلهاً من دون الله، فـ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾.[٤]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٣٥٧ـ٣٥٨.

٢. المصدر السابق: ٣٥١ وانظر: المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٤٦٠ و ٨: ١١٣.

٣. المصدر نفسه: ٣٥٢.

٤. المصدر نفسه: ٣٥٢ـ٣٥٣، والآية: ٥٩ ـ ٦٠ من آل عمران.

١٣ ـ الشعبي، قال: بلغني أنّ من آدم إلى مولد المسيح خمسة آلاف وخمسمائة سنة، ومن الطوفان إلى مولده ثلاثة آلاف ومائتان وأربع وأربعون سنة، ومن إبراهيم إلى مولده ألفان وسبعمائة وثلاث عشرة، ومن ملك داود إلى مولده ألف وتسع وخمسون سنة، وولد في خمسة وعشرين يوماً من كانون الأوّل، ومن رفع المسيح إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم تسعمائة وثلاث وثلاثون سنة، والله أعلم.[١]

١٤ ـ أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُتيت بدابّة فوق الحمار ودون البغل، خطوها عند منتهى طرفها، فركبت ومعي جبريل عليه السلام، فسرت، فقال: انزل فصلّ، ففعلت، فقال: أتدري أين صلّيت؟ صلّيت بطيبة، وإليها المهاجر، ثمّ قال: انزل فصلّ، فصلّيت، فقال: أتدري أين صلّيت؟ صلّيت بطور سيناء حيث كلّم الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام، ثم قال: انزل فصلّ، فنزلت فصلّيت، فقال: أتدري أين صلّيت؟ صلّيت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام، ثمّ دخلت بيت المقدس، فجمع لي الأنبياء عليهم السلام، فقدّمني جبريل حتّى أممتهم، ثمّ صعد بي إلى السماء الدنيا، فإذا فيها آدم عليه السلام، ثم صعد بي إلى السماء الثانية، فإذا فيها ابنا الخالة: عيسى، ويحيى عليهما السلام...».[٢]

١٥ ـ منذر الأفطس: أنّه سمع وهباً يقول: لمّا ولد عيسى أتت الشياطين إبليس، فقالت: أصبحت الأصنام قد نكست رؤوسها، قال: هذا حادث قد حدث، مكانكم! فطار حتّى جاء خافقي الأرض، فلم يجد شيئاً، ثمّ جاز البحار، فلم يقدر على شيء، ثمّ طار أيضاً، فوجد عيسى قد ولد عند مذود[٣] حمار، وإذا الملائكة قد حفّت حوله، فرجع إليهم، فقال: إنّ نبياً قد ولد البارحة، ما حملت أُنثى قطّ ولا وضعت إلّا وأنا بحضرتها، إلّا هذا! فأيّسوا من أن تعبد الأصنام بعد هذه الليلة، ولكن ائتوا بني آدم من قبل العجلة والخفّة.[٤]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٣٥٤.

٢. سنن النسائي ١: ٢٢١. وانظر: المعجم الكبير ٧: ٢٨٢ ـ ٢٨٣، دلائل النبوّة للأصبهاني: ١٤٣.

٣. المِذوَد: معتلف الدوابّ.

٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٣٥٦.

١٦ ـ ابن عبّاس في قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾[١] فلا أعقّها، فعلموا أنّه خلق من غير بشر. ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾[٢]، يعني: متعظّماً سفّاكاً للدم. ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[٣] يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[٤]، يعني: يشكّون، يقوله لليهود، ثمّ أمسك عيسى عن الكلام حتّى بلغ ما يبلغ الناس.[٥]

١٧ ـ سلمان، قال: الفترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة.[٦]

١٨ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾[٧] إلى آخر الآية، قال: لم تكن السماء الدنيا تحرس بين الفترة بين عيسى ومحمّد (صلّى الله عليهما)، وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع، فلمّا بعث الله محمّداً حرست السماء حرساً شديداً ورجمت الشياطين، فأنكروا ذلك، فقالوا: ﴿لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[٨]....[٩]

١٩ ـ المغيرة بن شعبة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران، فقالوا لي فيما قالوا: كانت فيما تقرؤون: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾، قد كان بين موسى وبين عيسى ما قد علمتم، قال: فأتيت النبي ﷺ، فأخبرته، فقال: «أفلا أخبرتهم أنّهم كانوا يسمّون بأسمائهم وبالصالحين الذين كانوا قبلهم».[١٠]

---

١ و ٢. مريم: ٣٢.

٣ و ٤. مريم: ٣٣ و ٣٤.

٥. تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٣٦١.

٦. المصدر السابق: ٤٨٤ ـ ٤٨٥. وانظر: صحيح البخاري ٤: ٢٦٩.

٧. الأحقاف: ٢٩.

٨. الجنّ: ١٠.

٩. دلائل النبوة: ٦٦.

١٠. المعجم الكبير ٢٠: ٣٤٠، والآية: ٢٨ من مريم.

عن طريق الإماميّة:

٢٠ ـ أبو بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن عمران، أكان نبيًّا؟ فقال: «نعم، كان نبيًّا مرسلاً إلى قومه؛ وكانت حنّة امرأة عمران وحنّانة امرأة زكريّا أُختين. فوُلد لعمران من حنّة مريم، ووُلد لزكريّا من حنّانة يحيى عليه السلام، وولدت مريم عيسى عليه السلام، وكان عيسى عليه السلام ابن بنت خالته، وكان يحيى عليه السلام ابن خالة مريم؛ وخالة الأُمّ بمنزلة الخالة».[١]

٢١ ـ يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجلٌ نصرانيٌّ ونحن معه بالعريض، فقال له النصرانيّ: أتيتك من بلدٍ بعيدٍ وسفرٍ شاقّ، وسألت ربّي منذ ثلاثين سنةً أن يُرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم، وأتاني آتٍ في النوم، فوصف لي رجلاً بعُليا دمشق، فانطلقت حتّى أتيته فكلّمته. فقال: أنا أعلم أهل ديني، وغيري أعلم منّي. فقلت: أرشدني إلى مَن هو أعلم منك، فإنّي لا أستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشُّقّة، ولقد قرأت الأناجيل كلّها ومزامير داود، وقرأت أربعة أسفارٍ من التوراة، وقرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّه. فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانيّة فأنا أعلم العرب والعجم بها؛ وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامريّ أعلم الناس بها اليوم؛ وإن كنت تريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هودٍ وكلّ ما أُنزل على نبيٍّ من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك... فأُرشدك إليه فأْته ولو مشياً على رجليك....

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: «أُعجّلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلّا قليلٌ ممّن قرأ الكتب. أخبرني ما اسم أُمّ مريم؟ وأيُّ يومٍ نُفخت فيه مريم، ولكم من ساعةٍ من النهار؟ وأيُّ

---

١. بحار الأنوار ١٤: ٢٠٢ ح ١٤.

يومٍ وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام، ولكم من ساعةٍ من النهار»؟

فقال النصرانيّ: لا أدري، فقال أبو إبراهيم عليه السلام: «أمّا أُمُّ مريم فاسمها مرثا، وهي وهيبةٌ بالعربيّة، وأمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الّذي هبط فيه الروح الأمين؛ وليس للمسلمين عيدٌ كان أولى منه، عظّمه الله تبارك وتعالى، وعظّمه محمّد صلى الله عليه وآله، فأمر أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة. وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعاتٍ ونصفٍ من النهار؛ والنهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه»؟ قال: لا. قال: «هو الفرات، وعليه شجر النخل والكرم، وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل....».[1]

٢٢ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إن قلنا لكم في الرجل منّا قولاً، فلم يكن فيه، وكان في ولده أو ولد ولده، فلا تنكروا ذلك. إنّ الله أوحى إلى عمران: إنّي واهبٌ لك ذكراً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذني، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل. فحدّث امرأته حنّة بذلك، وهي أُمّ مريم. فلمّا حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً، فلمّا وضعتها أُنثى ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾، لأنّ البنت لا تكون رسولاً. يقول الله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾[2] فلمّا وهب الله لمريم عيسى عليه السلام، كان هو الّذي بشّر الله به عمران ووعده إيّاه. فإذا قلنا لكم في الرجل منّا شيئاً، وكان في ولده أو ولد ولده، فلا تُنكروا ذلك. فلمّا بلغت مريم صارت في المحراب وأرْخَت على نفسها ستراً؛ وكان لا يراها أحدٌ، وكان يدخل عليها زكريّا المحراب، فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، فكان يقول لها: ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ فتقول: ﴿هُوَ مِنْ

---

١. الكافي ١: ٤٧٨ ح ٤.

٢. آل عمران: ٣٦.

عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١] ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٢] قال: اصطفاها مرّتين: أمّا الأُولى فاصطفاها، أي: اختارها؛ وأمّا الثانية فإنّها حملت من غير فحلٍ، فاصطفاها بذلك على نساء العالمين».[٣]

٢٣ ـ ليث بن سعدٍ، قال: قلت لكعبٍ ـ وهو عند معاوية ـ: كيف تجدون صفة مولد النبيّ صلى الله عليه وآله؟ وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فالتفت كعبٌ إلى معاوية لينظر كيف هواه، فأجرى الله عزّ وجلّ على لسانه، فقال: هات يا أبا إسحاق ـ رحمك الله ـ ما عندك. فقال كعبٌ: إنّي قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً، كلّها أُنزلت من السماء، وقرأت صحف دانيال كلّها، ووجدت في كلّها ذكر مولده ومولد عترته، وإنّ اسمه لمعروفٌ، وإنّه لم يُولد نبيٌّ قطّ فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى وأحمد صلى الله عليه وآله، وما ضرب على آدميّةٍ حجب الجنّة غير مريم وآمنة أُمّ أحمد صلى الله عليه وآله، وما وكّلت الملائكة بأُنثى حملت غير مريم أُمّ المسيح عليه السلام وآمنة أُمّ أحمد صلى الله عليه وآله .....[٤]

٢٤ ـ بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن إلى إبراهيم عليه السلام من قبل النساء». ثمّ تلا: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى آخر الآيتين، وذكر عيسى.[٥]

٢٥ ـ أبو بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم خلق الله عيسى مِن غيرِ أبٍ، وخلق سائر الناس من الآباء والأُمّهات؟ فقال: «ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنّه قادرٌ على أن يخلُق خلقاً من أُنثى من غير ذكرٍ، كما هو قادرٌ على أن

---

١. آل عمران: ٣٧.

٢. آل عمران: ٤٢.

٣. بحار الأنوار ١٤: ١٩٩ ح ٨.

٤. المصدر السابق ١٥: ٢٦١ ح ١٢.

٥. المصدر نفسه ٩٣: ٢٤٣ خ ٨، والآية: ٨٤ من الأنعام.

يخلقه من غير ذكرٍ ولا أُنثى؛ وإنّه عزّ وجلّ فعل ذلك ليعلم أنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ».[١]

٢٦ ـ سلمان الفارسيّ أنّه قال: لمّا قُبض النبيّ ﷺ، قدم جاثليق... قال الجاثليق: هذا هو الحقُّ. خبّرني ما قاله نبيُّكم في المسيح، وأنّه مخلوقٌ؛ من أين أثبت له الخلق، ونفى عنه الإلهيّة، وأوجب فيه النقص؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أثبت له الخلق، بالتقدير الذي لزمه، والتصوير والتغيير من حالٍ إلى حالٍ، والزيادة التي لم ينفكّ منها والنقصان. ولم أنفِ عنه النبوّة، ولا أخرجته عن العصمة والكمال والتأييد. وقد جاءنا عن الله بأنّه مثل آدم، خلقه الله من ترابٍ، ثمّ قال له: كن، فيكون...».[٢]

٢٧ ـ الأحول، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال: «هذِهِ روحٌ مخلوقةٌ، والروح التي في عيسى مخلوقةٌ».[٣]

٢٨ ـ حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ قال: «هي مخلوقةٌ، خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليه السلام».[٤]

٢٩ ـ أبو عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ مريم عليها السلام حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعاتٍ، كلُّ ساعةٍ شهراً».[٥]

٣٠ ـ ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق، قال: «لمّا ولد المسيح أخفى الله ولادته وغيّب شخصه؛ لأنّ مريم لمّا حملته انتبذت به مكاناً قصيًّا. ثمّ إنّ زكريّا

---

١. بحار الأنوار ١٤: ٢١٨ ح ٢٣.
٢. الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٤.
٣. الكافي ١: ١ ح ١٣٣، والآية: ٢٩ من الحجر، و: ٧٢ من سورة ص.
٤. بحار الأنوار ٤: ١٢ ح ٤، والآية: ١٧١ من النساء.
٥. الكافي ٨: ٣٣٢ ح ٥١٦.

وخالتها أقبلا يقُصّان أثرها، حتّى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها، وهي تقول: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾ فأطلق الله (تعالى ذكره) لسانه بعذرها وإظهار حجّتها. فلمّا ظهر اشتدّت البلوى والطلب على بني إسرائيل، وأكبّ الجبابرة والطواغيت عليهم، حتّى كان من أمر المسيح عليه السلام ما قد أخبر الله به....».[١]

٣١ ـ وهب اليمانيّ، قال: إنّ يهودياً سأل النبيّ، فقال: يا محمّد! أكنت في أُمّ الكتاب نبيًّا قبل أن تُخلق؟ قال: «نعم». قال: وهؤلاء أصحابك المؤمنون مُثْبِتُون معك قبل أن يخلُقوا؟ قال: «نعم». قال: فما شأنك لم تتكلّم بالحكمة حين خرجت من بطن أُمّك، كما تكلّم عيسى بن مريم على زعمك، وقد كنت قبل ذلك نبيًّا؟! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّه ليس أمري كأمر عيسى بن مريم عليه السلام. إنّ عيسى بن مريم خلقه الله عزّ وجلّ من أُمٍّ ليس له أبٌ، كما خلق آدم من غير أبٍ ولا أُمٍّ. ولو أنّ عيسى عليه السلام حين خرج من بطن أُمّه لم ينطق بالحكمة، لم يكن لأُمّه عذرٌ عند الناس، وقد أتت به من غير أبٍ، وكانوا يأخذونها كما يأخذون به من المحصنات. فجعل الله عزّ وجلّ منطقه عذراً لأُمّه».[٢]

٣٢ ـ أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رجل شامي: من خلق الله من الأنبياء مختوناً؟ قال: «خلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام مختوناً، وولد شيث عليه السلام مختوناً، وإدريس، ونوحٌ، وسام بن نوحٍ، وإبراهيم، وداود وسليمان، ولوط وإسماعيل، وموسى، وعيسى، ومحمّدٌ صلى الله عليه وآله».[٣]

٣٣ ـ الحسن بن عليٍّ الوشّاء، قال: كنت مع أبي ـ وأنا غلامٌ ـ فتعشّينا عند الرضا عليه السلام ليلة خمسةٍ وعشرين من ذي القعدة. فقال له: «ليلة خمسةٍ وعشرين من

---

١. بحارالأنوار ١٤: ٢١٣ ح ١٠، والآية: ٢٣ من مريم.

٢. المصدر نفسه: ٢١٥ ح ١٦.

٣. بحار الأنوار ١٥: ٢٩٦ ح ٣٢.

ذي القعدة وُلد فيها إبراهيم عليه السلام، ووُلد فيها عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها دُحيت الأرض من تحت الكعبة. فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستّين شهراً».[١]

٣٤ ـ عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا رجع من وقعة الخوارج... إذا هو براهبٍ في صومعةٍ. فقال له: يا راهب، أنزل هاهنا؟ فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك. قال: ولم؟ قال: لأنّه لا ينزلها إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ بجيشه، يُقاتل في سبيل الله عزّوجلّ هكذا نجد في كتبنا... إنّي وجدت في الإنجيل نعتك وأنّك تنزل أرض بُراثا، بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف، ولا تخبرنا بشيءٍ. ثمّ أتى موضعاً فقال: الكزوا[٢] هذا، فلكزه برجله عليه السلام فانبجست[٣] عين خرّارةٍ. فقال: هذه عين مريم التي انبعث لها. ثمّ قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً. فكشف فإذا بصخرةٍ بيضاء. فقال عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلّت هاهنا. فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلّى إليها، وأقام هناك أربعة أيّامٍ يَتمُّ الصلاة، وجعل الحرم في خيمةٍ من الموضع على دعوةٍ. ثمّ قال: أرض بُراثا، هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء».[٤]

٣٥ ـ المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا مفضّل، إنّ بقاع الأرض تفاخرت... فإنّها [كربلاء] البقعة المباركة التي نُودي موسى منها من الشجرة، وإنّها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح، وإنّها الدالية[٥] التي غُسل فيها رأس الحسين عليه السلام، وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها، وإنّها خير بقعةٍ

---

١. الفقيه ٢: ٨٩ ح ١٨١٤.

٢. اللكز: الضرب بجمع الكفّ.

٣. أي: تفجّرت.

٤. بحار الأنوار ٣٣: ٤٣٧ ح ٦٤٥.

٥. الدالية: الأرض تُسقى بدلوٍ أو ناعورة.

عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته. وليكوننّ لشيعتنا فيها خيرةٌ إلى ظهور قائمنا عليه السلام».[١]

٣٦ ـ النبي صلى الله عليه وآله: «إذا ولدت امرأةٌ فليكن أوّل ما تأكل الرطب الحلو أو التمر، فإنّه لو كان شيءٌ أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام».[٢]

٣٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام (لتعسّر الولادة) قال: «تكتب بعد البسملة: مريم ولدت عيسى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً﴾[٣]، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٤] وصلّى الله على محمّدٍ وآل محمّدٍ وسلّم تسليماً».[٥]

٣٨ ـ الباقر عليه السلام: «إنّ مريم بشّرت بعيسى، فبينا هي في المحراب إذ تمثّل لها الروح الأمين بشراً سويًّا. قالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ فتفل في جيبها، فحملت بعيسى. فلم يلبث أن ولدت... وأتى إبليس تلك الليلة، فقيل له: وُلد الليلة ولدٌ لم يبقَ على وجه الأرض صنمٌ إلّا خرّ لوجهه، وأتى المشرق والمغرب يطلبه، فوجده في بيت دير قد حفّت به الملائكة، فذهب يدنو، فصاحت الملائكة: تنحّ، فقال لهم: من أبوه؟ فقالت: فمثله كمثل آدم. فقال إبليس: لأُضلّنّ به أربعة أخماس الناس».[٦]

٣٩ ـ أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «كان إبليس (لعنه الله) يخترق السماوات السبع، فلمّا ولد عيسى عليه السلام حُجب عن ثلاث سماواتٍ....».[٧]

---

١. بحار الأنوار ٥٣: ١ ح ١١.
٢. المصدر السابق ٥٩: ٢٩٥.
٣. غافر: ٦٧.
٤. الانشراح: ٥ ـ ٦.
٥. مصباح الشريعة: ١٥٩.
٦. بحار الأنوار ١٤: ٢١٥ ح ١٤، والآية: ١٨ و ١٩ من مريم.
٧. المصدر السابق ١٥: ٢٥٧ ح ٩.

٤٠ ـ النبيّ ﷺ: «وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنةً، وبين داود وعيسى ألف سنةً ومائة سنةً».[١]

٤١ ـ أبو الربيع، قال في حديث: فقال نافعٌ: يا محمّد بن عليّ، إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلّا نبيٌّ أو وصيّ نبيٍّ، أو ابن نبيٍّ قال: فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه، فقال: «سل عمّا بدا لك». فقال: أخبرني كم بين عيسى وبين محمّدٍ ﷺ من سنةٍ؟ قال: «أخبرك بقولي أو بقولك»؟ قال: أخبرني بالقولين جميعاً. قال: «أمّا في قولي فخمسمائة سنةٍ، وأمّا في قولك فستمائة سنةٍ....».[٢]

٤٢ ـ يعقوب بن شعيبٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان بين عيسى وبين محمّدٍ ﷺ خمسمائة عامٍ، منها مئتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيٌّ ولا عالمٌ ظاهرٌ». قلت: فما كانوا؟ قال: «كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام». قلت: فما كانوا؟ قال: «مؤمنين». ثمّ قال عليه السلام: «ولا تكون الأرض إلّا وفيها عالمٌ».[٣]

٤٣ ـ يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: ما تقول في قومٍ هلك إمامهم كيف يصنعون؟ قال: فقال لي: «أما تقرا كتاب الله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾» قلت: جعلت فداك، فما حال المنتظرين حتّى يرجع المتفقّهون؟ قال: فقال لي: «يرحمك الله، أما علمت أنّه كان بين محمّدٍ وعيسى، (صلّى الله عليهما) خمسون ومئتا سنةٍ؟ فمات قومٌ على دين عيسى، انتظاراً لدين محمّدٍ، فأتاهم الله أجرهم مرّتين»؟[٤]

٤٤ ـ أبو الحسن الرضا عليه السلام: «... فإنّه ما شُبّه أمر أحدٍ من أنبياء الله وحججه عليهم السلام

---

١. بحارالأنوار ١٣: ٣٦٣ ح ١.
٢. الكافي ٨: ١٢٠ ح ٩٣.
٣. بحار الأنوار ٢٣: ٣٣ ح ٥٤.
٤. المصدر السابق ٢٧: ٢٩٨ ح ١٠، والآية: ١٢٢ من التوبة.